خطة بحث بعنوان

فاعلية استراتيجية التعليم المرتكز على المشكلة في تنمية التحصيل لدى طلبة المرحلة الثانوية في مادة التاريخ

تـنـويـــه:

هذه الخطة أعدت لطلبة مرحلة البكالوريوس بغرض التدريب على كتابة البحث التربوي لذا لا يعول عليها في التوثيق أو الاقتباس أو صحة المراجع وغيرها، إنما الهدف هو الاستفادة منها في التدرب على إعداد خطط البحث التربوي في مرحلة البكالوريوس.

مع تحيات الأستاذ

خالد مطهر العدواني

kadwany@hotmail.com

المقدمة

يشهد العالم في هذا القرن ثورة معلوماتية في جميع مجـالات المعرفـة، خاصـة مجالات العلوم والتكنولوجيا.

وهذه الثورة الهائلة تحتم على المؤسسات التعليمية أن تعيد النظر في أسس اختيار وتخطيط وبناء المناهج وأساليب التعامل مع المعرفة، من حيث طرق تدريسها، وأسلوب تعامل التلاميذ والمعلمين معها.

وفي ذلك يشير مازن(١٩٩٤: ٢١٢) إلى أن إعداد المتعلم، القادر علـى القيـام بدور إيجابي، في عمليتي التعليم والتعلم، يتطلب من علماء التربية، والباحثين في مجال المناهج وطرق التدريس، ضرورة البحث عن استراتيجيات تدريس، تساعد المتعلم على بناء معنى لما يتعلمه، وتنمي ثقته في قدرته على حل المشكلات، فيعتمد على نفسه في التعلم، ولا ينتظر أن يقدم له المعلم، الحلول الجاهزة، للمشكلات العلمية التي تواجهه.

ولقد ظهر عديد من النظريات التربوية التي اهتمت بكيفية بنـاء المعرفـة لـدى المتعلم .ومن هذه النظريات التربوية التي برزت في السنوات الأخيرة النظرية البنائيـة التي تستمد فلسفتها من نظرية بياجيه في النمو المعرفي، وتستند إلى أساس فلسـفي، وتربوي، وتهتم بنمط بناء المعرفة.

فيرى بياجيه أن الفرد يبني معرفته، وليس وعاء فارغا تسكب فيه المعرفة حسـب الإرادة والنقطة الرئيسية في النظرية البنائية ــ كما أوضحها ابليتون ــ هـي الأفكـار المسبقة التي يمكن أن يستخدمها الفرد في فهم الخبرات والمعلومات الجديدة ، وبالتالي يحدث التعلم عندما يكون هناك تغيير في أفكار التلاميذ السـابقة، وذلـك عـن طريـق تزويدهم بمعلومات جديدة أو إعادة تنظيم ما يعرفونه بالفعل .

وترتكز النظرية البنائية على عدد من المبادئ، تشكل افتراضاتها الأساسـية،التي يشير صبري (٢٠٠٠، ٦٨-٦٩) إلى عدد منها فيما يلي.

- معرفة المتعلم السابقة هي محور الارتكاز في عملية التعلم، كون الفـرد يبني معرفته على ضوء خبراته السابقة.
- إن المتعلم يبني معنى لما يتعلمه بنفسه بناء ذاتيا، حيث يتشكل المعنـى داخل بنيته المعرفية من خلال تفاعل حواسه مع العالم الخارجي من خـلال

تزويده بمعلومات وخبرات تمكنه من ربط المعلومات الجديدة بما لديه وبشكل يتفق مع المعنى العلمي الصحيح.

- لا يحدث تعلم ما لم يحدث تغيير في بنية الفرد المعرفية، حيث يعاد تنظيم الأفكار والخبرات الموجودة بها عند دخول معلومات جديدة .
- إن التعلم يحدث على أفضل وجه عندما يواجه الفرد مشكلة أو موقفاً أو مهمة حقيقية.
- لا يبني المتعلم معرفته بمعزل عن الآخرين بل يبنيها من خلال عملية تفاوض اجتماعي معهم.

وتمثل النظرية البنائية تطوير لأفكار النظرية المعرفية ففي العشرين سنة الماضية شهد المجال التربوي تحولاً من التركيز على العوامل الخارجية التي تؤثر في التعلم مثل متغيرات المعلم (شخصية ، حماسة، ثنائية) المدرسة، المنهج، الأقران إلى العوامل الداخلية أي ما يجري بداخل عقل المتعلم مثل معرفته السابقة، المفاهيم السابقة الخطأ، دافعيته للتعلم، انتباهه، أنماط تفكيره.

ويذكر بودنير Bodner ، ١٩٨٦ أنه حتى وقت قريب كان يعتقد أن المعرفة من الممكن أن تنتقل من عقل المعلم إلى عقل المتعلم، وبالتالي ركز معظم المعلمين جهودهم لإدخال المعرفة لعقول تلاميذهم .

وتؤكد الدراسات أن هناك أزمة في تدريس العلوم وأن النموذج الموضوعي التعليمي السائد قد فشل في حل كثير من مشكلات تدريس العلوم ويتفق معلمو العلوم على أن الطريقة المثلى لتحسين تعليم العلوم وتطويره لا يمكن أن يتم إلا من خلال استخدام المنهج العلمي القائم على البحث والتجريب، واستخدام العقل في حل المشكلات، وهذا عامل مفقود في التعليم التقليدي للعلوم .

كما أن بعض الانتقادات والقصور في الفلسفة التعليمية في السنوات العشرين الماضية، خاصة طريقة التدريس أدت إلى ظهور نوع من التغيير والتطوير، سواء في الشكل أو المضمون .التربية مثلها مثل أي مجال آخر قابل لعملية التغير المستمر.

وتعد النظرية البنائية إحدى هذه النظريات الفلسفية التي تقابل التدهور في النموذج السلوكي التي تركز على كيفية اكتساب الفرد للمعرفة في إطار اجتماعي وعلى تشجيع المناقشة في الفصول. وقد ظهرت البنائية على يد مجموعة من الباحثين.

إن وضع مفهوم للبنائية وتعريفها من الأمور الصعبة، في ظل عدم إشارة المراجع والمعاجم المتخصصة لتعريف ذي معنى محدد للبنائية، باستثناء المعجم الدولي للتربية (١٩٧٧)، الذي يعرفها بأنها: رؤية في نظرية التعلم ونمو الطفل، قوامها أن الطفل يكون نشطاً في بناء أنماط التفكير لديه، نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة. وبتعبير فلسفي فإن البنائية تمثل تفاعلاً أو لقاء بين كل من التجريبية والجبلية (زيتون، و زيتون، ١٩٩٢ : ١) .

ويعرفها سيجل (**Sigle**) بأنها : عملية البناء المعرفي التي تتم من خلال تفاعل الفرد مع ما حوله من أشياء وأشخاص؛ وفي أثناء هذه العملية يبنى الفرد مفاهيم معينة عن طبيعته؛ ولذلك يوجه سلوكياته مع كل ما يحيط به من أشياء وأشخاص وأحداث .

ويهتم المدخل البنائي بما لدى المتعلمين من مخططات مفاهيمية ، كما يهتم بتطبيقها النشيط في المواقف الجديدة ، أي أنه يهتم بما بعد التعلم، ونقل المعرفة والخبرة، والاستفادة منها في بناء خبرات مرتبطة بمواقف جديدة في مجال التربية العلمية عموما .

فالبنائيون يرون أن الأفراد يحاولون خلق معنى من أي موقف يقابلونه؛ والعامل الرئيسي في البنائية هو أن المعنى يبنى بالحالة الفكرية للمتعلم. وبناءً عليه فإنه لا يتم نقله من المعلم إلى التلميذ، بل يتم خلق معنى في عقل المتعلم نتيجة تفاعله مع العالم الخارجي. وهناك استخدامان مهمان للبنائية هما:

١- إنها تركز على الخبرات والخلفية السابقة لدى المتعلم .

٢- إنها تفترض مشكلات تستثير تفكير التلاميذ لتقديم تنبؤات حولها .

وتقوم البنائية على افتراضين أساسيين هما:

الافتراض الأول

إن المعرفة لا تكتسب بطريقة سلبية نقلاً عن الآخرين، ولكن يتم بناؤها بطريقة نشيطة من خلال الفرد الواعي كون الأفكار والمعتقدات لا تنتقل إلى عقولنا عن طريق إرسالها من الآخرين كما لو كانت طرداً بريدياً مرسلاً من قبل فرد لآخر. وبالتالي فإنه لا ينبغي لنا أن نضع الأفكار في عقول التلاميذ، وإنما يجب أن يبنوا معانيهم بأنفسهم (زيتون ، وزيتون ١٩٩٢ : ٩١).

الافتراض الثاني للمعرفة :

إن وظيفة العملية المعرفية هي التكيف مع تنظيم العالم التجريبي تنظيم العالم التجريبي وخدمته، وليس اكتشاف الحقيقة الوجودية المطلقة.

فالبنائيون يرون أن وظيفة المعرفة أو صحة المعرفة لا تنبع من كونها تطابق الحقيقة الوجودية، بل في كونها نفعية ، وتكون على ذلك النحو عندما تساعد الفرد في تفسير ما يمر به من خبرات حياتية .

هذه الافتراضات تعكس ملامح الفلسفة البنائية وهي كالتالي. (سعودي، ٧٨٠ : ١٩٩٨ – ٧٨٢).:

أولاً : التعلم عملية بنائية نشيطة ومستمرة، وغرضية التوجه؛ ويتضمن هذا الافتراض مجموعة من المفاهيم.

ثانياً : تتهيأ للتعلم أفضل الظروف عندما يواجه المتعلم بمشـــكلة أو مهمة حقيقية .

ثالثاً : تتضمن عملية التعلم إعادة بناء الفرد لمعرفته من خلال عملية تفاوض اجتماعي مع الآخرين .

رابعاً : المعرفة القبلية للمتعلم شرط أساسي لبناء تعلم ذي معنى .

خامساً : الهدف من عملية التعلم الجوهري إحداث تكيفات تتواءم مع الضغوط المعرفية الممارسة على خبرة الفرد .

والبحث الحالي يحاول دراسة فاعلية استراتيجية التعلم المرتكز على المشـكلة والتـي تترجم أفكار البنائيين؛ كون مصممها ــ وهو جريسون ويتلي ــ مـن أكبـر مؤيـدي البنائـية في العصر الحديث.

ويقدم ويتلي هذه الاستراتيجية بديلاً لطريقة الشرح والممارسة (الطريقة التقليدية) التي تستخدم في تعليم العلوم والرياضيات، التي يتم من خلالهـا تدريسـها بصـفتها مجموعه من الحقائق والمبادئ غير المرتبطة بحياة المتعلم.

وتعد الأبحاث التي استخدمت هذه الاستراتيجية قليلة جداً، ولم يجر أي بحث حول تطبيقات هذه الاستراتيجية في التحصيل والاتجاه نحو المادة، وبناء على ذلـك نشـأت فكرة البحث باعتبارها محاولة للتعرف على فعالية التدريس باستراتيجية التعلم المرتكز على المشكلة، في تنمية التحصيل الدراسي والاتجاه نحو المادة.

مشكلة البحث:

إن واقع التدريس في مدارسنا مازال يعتمد على المحاضرة ، والتلقين ، التي من أبرز عيوبها سلبية المتعلم، وإلغاء دافعيته وحفظه للمعلومات، و تكرارها دون فهم ، وهذا ما تؤكده كثير من الدراسات (غوث١٩٨٧، زعرور١٩٨٧، الشرقي١٩٩٣).

ومما لاشك فيه أن طبيعة مادة العلوم لها أهمية خاصة عن بقية المواد، نظراً لكونها تتيح للمتعلم الفرصة للاكتشاف والابتكار، وتنمية الأسلوب العلمي في التفكير عند المتعلم، مما يؤهله لمواجهة المشكلات البيئية المحيطة به.

و اهتمت عديد من الأبحاث باستخدام استراتيجيات تدريسية مختلفة، في محاولة لمعرفة أثر هذه الاستراتيجيات في تنمية جوانب التعلم المختلفة من تحصيل، واتجاه وابتكار وغيرها،كما أن هذه الأبحاث تباينت في نتائجها، مما يدع المجال مفتوحا لمزيد من البحث .

واستناداً لما سبق فإن مشكلة البحث تتحدد في السؤال الرئيس التالي .

ما فاعلية التدريس باستراتيجية التعلم المرتكز على المشكلة في تنمية كل من التحصيل الدراسي في مادة التاريخ؟

أسئلة البحث:

تتحدد أسئلة البحث في السؤالين التاليين.

١ــ ما مدى فاعلية التدريس باستراتيجية التعلم المرتكز على المشكلة، مقارنة بالتدريس بالطريقة التقليدية في تنمية التحصيل الدراسي عند مستويات (التذكر – الفهم – التطبيق) لطلاب المرحلة الثانوية ؟

٢ــ ما مدى فاعلية التدريس باستراتيجية التعلم المرتكز على المشكلة، مقارنة بالتدريس بالطريقة التقليدية في تنمية الاتجاه نحو مادة التاريخ لطلبة المرحلة الثانوية؟

فـروض البحـــث:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠.٠٥) بين متوسطي درجـات طلاب المجموعة التجريبية (الذين يدرسون باستخدام استراتيجية التعلم المرتكز على المشكلة) في التحصيل الدراسي الكلي في مادة التـاريخ وبـين درجـات طـلاب المجموعة الضابطة (الذين يدرسون بالطريقة التقليدية)، وذلـك عنـد مسـتويات (التذكر – الفهم – التطبيق) .

٢- لا توجـد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠.٠٥) بين متوسطـي درجات الطلاب المجموعة التجريبية (الذين يدرسون باسـتخدام الـتعلم المرتكـز علـى المشكلة) في مقياس الاتجاه نحو مادة التاريخ ، وبين متوسطي درجـات طـلاب المجموعة الضابطة (الذين يدرسون بالطريقة التقليدية) .

أهميـــة البحـث:

تتمثل أهمية البحث فيما يلي .

١- يعد هذا البحث من أول الأبحاث التي تستخدم استراتيجية الـتعلم المرتكـز علـى المشكلة، في تدريس التاريخ في الجمهورية اليمنية.

٢- يمكن أن تستفيد معلمي التاريخ من هذه الاستراتيجية في تطوير أسـاليب تـدريس التاريخ الحالية.

٣- يمكن أن يستعين معلمي التاريخ بالاختبار التحصيلي لقياس تحصيل الطلبة في مادة التاريخ.

أهـداف البـحث:

يهدف البحث إلى ما يلي .

١ ــ الكشف عن مدى فاعلية التدريس باستخدام اسـتراتيجية الـتعلم المرتكـز علـى المشكلة في تنمية كل من التحصيـل الدراسي في تدريس مادة التـاريخ لطلبـة المرحلة الثانوية.

٢ــ تقديـم أمثـلة على كيفيـة تصميـم أنشطة تتفـق مع إمكانات المدارس اليمنيـة واستخدامها ، ووفق استراتيجـية التعلم المرتكز على المشـكلة.

مجتمع البحث:

يتكون من جميع الطلاب المرحلة الثانوية في محافظة المحويت، في العام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣م.

عينة البحث:

سيعمد الباحث إلى اختيار عينة عشوائية من المجتمع الأصلي تطبق عليهم أدوات البحث، حيث سيتم اختيارهم من إحدى مدارس مدينة المحويت المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

منهج البحث:

ينتمي هذا البحث إلى فئة البحوث التجريبية التي يقوم فيها الباحث بدراسة أثر عامل (متغير) تجريبي على عامل (متغير) تابع أو اكثر.وعلى نحو أكثر تحديدا فإن هذا البحث يستخدم التصميم شبه التجريبي وفي هذا النوع من التصميمات لا يتطلب الاختيار،والتعيين عشوائيآ، ولا يتم ضبط المتغيرات الخارجية بمستوى ضبطها في التصميمات التجريبية الحقيقية (الشربيني،١٩٩٥) و(العساف،١٩٩٥).

أدوات البحث :

اختبار تحصيلي :

سيعمد الباحث إلى تصميم اختبار تحصيلي يهدف إلى قياس مدى تأثير إستراتيجية التعليم المرتكز على المشكلة على التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية .

وسيتبع الباحث خطوات إعداد الاختبار الجيد ، ويقيس صدقه وثباته ، بعرض الاختبار على مجموعة من المحكمين ، وتطبق الاختبار على عينة أخرى غير عينة البحث لقياس ثبات الاختبار .

أساليب المعالجات الإحصائية :

سيعمد الباحث إلى استخدام الأساليب الإحصائية الآتية :

١. المتوسطات الحسابية .
٢. الانحرافات المعيارية .
٣. تحليل التباين للمقارنة بين المتوسطات القبلية والبعديه .

مصطلحات البحث:

استراتيجية التعلم المرتكز على المشكلة:

صمم هذه الاستراتيجية جريسون ويتلي (١٩٩١). والتدريس بهذه الاستراتيجية يمر بثلاث مراحل كالآتي:

أولا: مهام التعلم :

وهي تمثل المحور الأساسي للتعلم المرتكز على المشكلة، وفي خلالها يقدم المعلم موقفا للتلاميذ يتضمن مشكلة يكون لها أكثر من طريقة للحل، مما يحثهم على صناعة القرارات ، وكذلك يشجع التلاميذ على استخدام أساليبهم البحثية الخاصة، وعلى المناقشة والحوار.

ثانيا : المجموعات المتعاونة:

يقسم التلاميذ فيها إلى مجموعات تضم اثنتين أو أكثر، ويعمل أفراد كل مجموعة على التخطيط لحل المشكلة، وتنفيذ هذا الحل؛ ويكون دور المعلم الموجه لبعض المجموعات، وذلك بإعادة التفكير والتأمل فيما وصلوا إليه، ولا يمارس دور موزع المعرفة، أو دور الحكم على أفكارهم .

ثالثاً : المشاركة:

في هذه المرحلة يعرض تلاميذ كل مجموعة حلولهم على الفصل، والأساليب التي استخدموها للوصول لتلك الحلول . وتدور المناقشات بينهم لتعميق فهمهم لكل من الحلول ، والأساليب المستخدمة في الوصول لحل تلك المشكلات. (زيتون وزيتون،١٩٩٢، ١٠٠- ١٠٤).

<u>التعريف الإجرائي:</u>

هو مجموعة من الإجراءات التدريسية لمادة العلوم المأخوذة من استراتيجية التعلم المرتكز على المشكلة .

الطريقة التقليدية:

هي تلك الطريقة السائدة في المدارس؛ وتعتمد على الشرح النظري والأسئلة الشفهية، وبعض العروض العملية، وعرض لبعض الوسائل التعليمية ، بحيث لا يتم فيها استخدام أي من إجراءات التدريس المتضمنة في استراتيجية التعلم المرتكز حول المشكلة المستخدمة في هذا البحث (الفالح، ٢٠٠٠ ، ١٠) .

التعريف الإجرائي :

هو الطريقة التي يتم بها التدريس للمجموعة الضابطة، والتي تعتمد على الشرح النظري، وبعض الأسئلة الشفهية، وعرض لبعض الوسائل التعليمية .

التحصيل:

"التحصيل هو مقدار ما يحصل عليه الطلاب من معلومات ومعارف أو مهارات في مادة معينة ويعبر عن هذا بالاختبارات المعدة لذلك والتي تتميز بالصدق والثبات والموضوعية". (المشرف ، ١٤١٣:١٠) .

التعريف الإجرائي:

هو مقدار ما حصل عليه أفراد العينة من معلومات عن التاريخ، وذلك في مستويات التحصيل الدنيا والعليا ويقدر هذا التحصيل بالدرجات في الاختبار التحصيلي المعد من قبل الباحث.

الفاعلية:

تعرف بأنها "مدى نجاح المعلم في ممارسته لمهنته ، وهو يقاس بأثره في الدارسين الذين يشرف على تعلمهم كما تقيسه الاختبارات و المقاييس" . (اللقاني والجمل ،١٩٩٦، ١٣٩) .

التعريف الإجرائي:

مدى أثر الاستراتيجية المقترحة في تنمية تحصيل الطلاب في مادة التاريخ، ويتم تحديد هذا الأثر إحصائيا عن طريق استخدام الأسلوب الإحصائي مربع إيتا (η^2) المذكور في أبو حطب وصادق (١٩٩١: ٤٣٩).

حـدود البحـث:

اقتصر البحث على ما يلي .

١- مدارس مدينة المحويت.

٢- استراتيجية التعلم المرتكز على المشكلة.

٣- العام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣م.

٤- طلاب المرحلة الثانوية.

إجراءات تنفيذ البحث:

١. الاطلاع على الأدب النظري للبحث.

٢. الاطلاع على الدراسات السابقة.

٣. إعداد قائمة بالمشكلات.

٤. عرض القائمة على المحكمين.

٥. بناء اختبار تحصيلي.

٦. تحكيم الاختبار.

٧. إعداد الدروس باستراتيجية التعليم المرتكز على المشكلة.

٨. اختيار عينة البحث.

٩. تقسيم عينة البحث إلى تجريبية وضابطة.

١٠. تطبيق التجربة.

١١. تطبيق الاختبار على عينة البحث.

١٢. جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً.

١٣. تحليل ومناقشة النتائج.

١٤. تقديم خلاصة بنتائج البحث.

١٥. تقديم التوصيات المقترحات.

المراجع:

١. خطايبة، عبدالله (٢٠٠٥) تعليم العلوم للجميع، عمـــان، دار المســـيرة للنشـــر والتوزيع والطباعة.

٢. الخليلي، خليل؛ و حيدر، عبد اللطيف؛ و يـــونس ، محمـــد (١٩٩٦). تـــدريس العلوم في مراحل التعليم العام، دبي ، دار القلم

٣. ديليسيل، روبرت (٢٠٠١). كيف تستخدم التعلم المستند إلى مشكلة في غرفـــة الصف، ترجمة مدارس الظهران الأهلية، الدمام، دار الكتاب التربـــوي للنشـــر والتوزيع .

٤. زيتون ،حسن (٢٠٠٣) استراتيجيات التدريس ، ط١ ، القاهرة ، عالم الكتب.

٥. زيتون، كمال (١٩٩٣). كيف نجعل أطفالنا علماء؟ الرياض، دار النشر الدولي.

٦. سليمان ، خليل وهمام ،عبد الرزاق (٢٠٠١) ، أثر استراتيجية التعلم البنـــائي في تدريس العلوم على تنمية بعض المفاهيم العلمية والتفكير العلمي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، ١٥ (٢): ١٠٧ – ١٣٤.

٧. السيفي، سعيد بن عبدالله (٢٠٠٢). قياس عمليات العلم لدى طلبة التعليم العام بسلطنة عمان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة السلطان قابوس.